

# الأخبار المزيفة

تأثيرها وطريقة كشفها

# الوضع الراهن

- نواجه عالماً مليئاً بالأخبار المضللة والمزيفة.
- والظاهرة لا تقتصر على مواقع التواصل الاجتماعي. إنها ظاهرة أخذت تكتسح الإعلام التقليدي والرئيسي.
- والسبب في هذا يكمن في أن الإعلام الرئيسي منح قيادة دفة جمع المعلومات – وهي من أهم مراحل الكتابة الصحافية الرزينة والمهنية والنزيهة – إلى النشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي.

## ما العمل؟

- والأكاذيب والمعلومات المزيفة والمضللة رافقت البشرية منذ نشأتها. ما نحتاجه اليوم هو مجموعة أدوات ومناهج تدريس تحتوي على النظريات والفرضيات تساعدنا في كشف الزيف والكذب في عالم الأخبار والمعلومات.
- امام وضع كهذا، صار أمر وضع اطر نظرية وفرضيات جرى التحقق منها تجريبيا من الأهمية بمكان كي يكون بمستطاع الناس استخدامها لقياس مدى مصداقية وصحة المعلومات والأخبار.

# الوصايا السبعة

## • الوصية الأولى:

إن الخبر الذي يستند في جمع المعلومات الى مصادر غير مهنية يكون عرضة للتلاعب والتضليل في غياب عملية تحرير محكمة ونزيهة.

## الوصية الثانية:

التباعد الزماني والمكاني وعلى الخصوص المهني بين الوسيلة الإعلامية وموقع الحدث يزيد من إمكانية التضليل والتلاعب بالخبر في غياب عملية تحرير محكمة ونزيهة.

# الوصايا السبعة

## • الوصية الثالثة:

- تعدد المصادر غير المهنية التي تجمع المعلومات والتعامل معها وكأنها مهنية يضاعف من إمكانية التضليل التلاعب بالخبر.

## • الوصية الرابعة:

- تزداد إمكانية التضليل والتلاعب بالنص عند الإسناد الحرفي وحتى التعبيري الى مصدرين او أكثر وتتفاقم المشكلة في حالة مجهولية هذه المصادر.

# الوصايا السبعة

## • الوصية الخامسة:

- إن رأينا أن الإسناد أو الخطاب بصورة عامة جله يوائم وجهة نظر الوسيلة الإعلامية وأيديولوجيتها وواقعها الاجتماعي، عندئذ علينا التعامل بحذر شديد مع الخبر.

## • الوصية السادسة:

- تزداد إمكانية التضليل في حالة انتقاء مفردات توائم توجهاتنا وميولنا أو انتقاء مفردات أو عبارات تلطيفية، حسنة التعبير، للتمويه على عمل "بغيض" غير حميد لنا، واستخدام عبارات غير حميدة لتهميش ما لدى الآخر.

# الوصايا السبعة

## • الوصية السابعة:

- يتعاطف ميلنا صوب الغش والتلاعب بالنصوص في غياب الشواهد والأدلة التكنولوجية او الرقمية التي تثبت ان فلانا حقا قال كذا وكذا.

# التحليل والتطبيق

• لنحاول أولاً تطبيق الفرضيات الفكرية والفلسفية أعلاه **(الوصايا السبعة)** على الإعلام بصورة عامة والإعلام العربي بصورة خاصة.

• هل يقع الخطاب الإعلامي في العربية أو أي لغة أخرى ضحية الوصايا العشرة أعلاه؟

• نعم، إن وسائل الإعلام والصحافة بصورة عامة والإعلام العربي بصورة خاصة لا تكثر في أغلب الأحيان كثيراً لمصداقية الإسناد.

• أما بقدر تعلق الأمر بوسائل التواصل، فحدث ولا حرج.

# التحليل والتطبيق تأطير الخطاب

• يتحكم الماضي في الكثير من الأطر الخطابية في الإعلام العربي بشقية التقليدي والحديث اما إعلام التواصل فالفرز الثنائي فيه يشبه الفيضان أحيانا.

• يطفو صراع لغوي على سطح الخطاب الإعلامي العربي، حيث يتم فرز الناس والمجتمعات وحتى الشعوب الى اشرار واخيار، جيدين وسيئين، نافعين ومضرين، وما الى ذلك من توصيفات ثنائية تنبش احداثا وشخوصا تاريخية راح زمانها ومكانها بيد ان تأثيرها لا يزال شاخصا للعيان في الخطاب.

# التحليل والتطبيق أمثلة

- ظهور إسناد غير مقبول في الصحافة العربية مثلا في مؤشر واضح على التحيز وعدم النزاهة.
- خذ هذا المثال الذي من كثرة استخدامه قد تراه سلميا ولكنه ليس كذلك:
- 
- 1. وأكدت مصادر متطابقة للجريدة او القناة: "إن النظام يعتمد في قتل شعبه."
- 2. وأكدت مصادر متطابقة لمراسلنا إن النظام يعتمد في قتل شعبه.

# التحليل والتطبيق أمثلة

• وهاكم أمثلة أخرى:

1. وقال عدد من المشاركين في لقاءتهم مع مراسلنا: "إن السياسة التي تنتهجها الحكومة أساسها خدمة العشب."
2. وقال شهود عيان: "إن السياسة التي تنتهجها الحكومة أساسها خدمة العشب."
3. وقال شهود عيان إن السياسة التي تنتهجها الحكومة أساسها خدمة العشب.
4. وأكد الناشطون ان الغارات أدت الى مقتل وجرح العشرات.

# التحليل والتطبيق أمثلة

• وماذا عن هذا المثال:

"الدولة تمد يدها صوب المعارضة وإنها ستعمل كل ما بوسعها لإنجاح الحوار خدمة للبلد والشعب الأصيل. ليس هناك نية على اقضاء أي مكون بسبب لونه ودينه او جنسه او انتمائه،" هذا ما أكدته مصادر ومن اعلى المستويات التي تحدثت لمراسلنا شريطة عدم الإفصاح عن اسمائها

# التحليل والتطبيق اخلاق المهنة

- الموقع الإعلامي الرصين لا يسمح للمنتسبين إليه التعبير عن آراءهم وميولهم علانية في مواقع التواصل.
- ولا يسمح لهم التعبير عن مواقف متحيزة داخل وخارج الوسيلة الرصينة التي يعملون فيها.
- اما داخل الوسيلة، أي من خلال المحتوى، فهذا يعد أمرا محرما عند نقل المعلومة للمتلقي.

# المفردة

- المفردة (الكلمة) لها سطوة وسلطة وتأثير قد يفوق ما للسيف والسلاح.
- هل هناك مفردات غايتها تهميش وجهة نظر او موقف على حساب وجهة نظر أخرى؟
- هل هناك مفردات ترفع من شأن ميل او وجهة نظر على حساب ميل او وجهة نظر أخرى؟
- هل المفردات تميل صوب إثارة العاطفة والشجون أم أنها محايدة غايتها نقل المعلومة كما هي؟
- هل هناك نعوت او صفات لوصف الناس على الحالة التي هم عليها لإظهار ميولهم ومن خلالها ميول الوسيلة او الكاتب: أسود/أبيض، عالم/جاهل، أمي/متعلم، رجل/ امرأة، ثوار/مسلحين، إرهابي/مقاوم، مسلم/نصراني، مؤمن/كافر، سني/شيعي، رافضي/نواصبي

...

# العبارات التلطيفية

- هل تلجأ الوسيلة او النص الى استخدام عبارات "تلطيفية" لتخفيف وطأة ما يقوم به أصحابها من أمور سلبية او مستهجنة.
- مقلاع داود، الجدار الصلب، القبة الحديدية، ثعلب الصحراء، عمود السحاب، الرصاص المصبوب، الشتاء الساخن، الحامي الموحد، العصف المأكول، استعادة الأمل، الحرية الدائمة، العدالة المطلقة، القضية العادلة، تمدي الفرج، تحرير العراق، عملية العزيمة الصلبة، قوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان (إيساف)، الحزم، السور الواقى ...
- جيش الدفاع الإسرائيلي ....

# احتمالية الخطأ والصواب

- ننظر في كيفية تعامل الكاتب او الوسيلة في حالة عدم اليقين او الشك بالمعلومة التي تم جمعها بطريقة غير مهنية.
- هل تأخذ الوسيلة معلومة مثل هذه وكأنها أمر حتمي ومطلق وجرى التحقق منه ام تحذر المتلقي أنها لا تجزم ذلك؟  
أنظر الأمثلة ادناه:
- زعم في تصريح ان الحادث يشكل مجزرة.
- ادعى ان ما قامت به القوات السورية يرقى الى مصاف مذبحه.
- المذبحة او المجزرة المزعومة.
- ما قيل انه مذبحه او مجزرة.
- ما وصفه الناشطون بأنه مجزرة.
- حسب قوله ان الحادث يمثل مجزرة.
- وأشار الى ما قال الناشطون انه، حسب زعمهم، مجزرة.

# إنداز المتلقي

- هل تنذر الوسيلة المتلقي حول تضاعيف او محتويات نص لم يتم التحقق منه بطريقة مهنية ومستقلة. أنظر الأمثلة أدناه:
- وفي فيديو رديء الجودة تم تداوله مؤخرًا على الشبكة العنكبوتية كان هناك ما يظهر انه جث متفحمة.
- قارن هذه الجملة مع:
- ويظهر الفيديو جثًا متفحمة قال المسلحون جرى حرقها من قبل قوات النظام.

# إثارة الشكوك

- هل تحذر الوسيلة المتلقي عند نشرها معلومات قد تثير بعض الشكوك لأن التحقق من مصداقيتها صعب المنال لظروف سياسية او لوجستية او فنية او مهنية او غيره. مثلا:
- من المستحيل التحقق من صحة التقرير وذلك لعدم تمكن المراسلين المستقلين التواجد في المنطقة.
- ولم يتسنى لنا التحقق من صدقية التقرير.
- التقرير لا يمكن التحقق منه بصورة مستقلة.
- لم يتسنى لنا التحقق من مصدر التقرير ومحتوياته لصعوبة الاتصال والمواصلات.
- من المستحيل التحقق من صدقية الفيديو وأعداد القتلى لأن الجهات المختصة ترفض تواجده المراسلين الأجانب في المنطقة.
- وقد اتصل مراسلنا بمسؤولين في الوزارة الا انهم رفضوا التعليق على البيان.

# تجنب الالتزام

- هل توظف الوسيلة بعض الأفعال او المفردات كي تظهر عدم التزامها او مسؤوليتها عن المعلومة وهل تستخدم هذه الاستراتيجيات الخطابية بطريقة متوازنة:
- وحدث انفجار يبدو ان مصدره طائرة سورية مغيرة.
- ونسب بعض النشطاء الانفجار الى صاروخ قالوا إن مصدره ثكنة روسية في شمال المدينة.
- ويعزو بعض الخبراء ما حدث الى ما مادة سامة قالوا إنها تشبه غاز الخردل.
- قد يكون مصدر الانفجار صاروخ تم اطلاقه من الأراضي اللبنانية.
- ومصدر الانفجار، حسب نشطاء في المعارضة، كان طائرات حربية أغارت ليلا على المنطقة.
- تناقلت مواقع على الإنترنت ما ادعت انه صور لجنود مصريين وهم ينهالون على الفلسطينيين ضربا.

# صيغ المقارنة والتفضيل

- إقحام الماضي من أجل المقارنة مع الحاضر، أو الاستناد إلى الماضي لإدانة الحاضر، أو المقارنة من أجل الانتقاص من الآخر أو تهميشه، أو اللجوء إلى النعوت أو صيغ التفضيل لإعلاء شأن ما نحن عليه، هذه كلها استراتيجيات قد تدل على غياب النزاهة والموضوعية ونقل المعلومة بطريقة غير نزيهة غايتها الفبركة.